النَّقِيُّ فِي تَفسِيرِ مُغَاضَبَةِ النَّبِيِّ

رسالة في قوله تعالى وذا النون إذ ذهب مغاضبا

أنور غني الموسوي

النّقيّ في تفسير مُغاضبة النبيّ

رسالة في قوله تعالى (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا)

تطبيقات عرض المعارف الظنيّة على القطعيّة

أنور غني الموسوي

النّقيّ في تفسير مغاضبة النبيّ

رسالة في قوله تعالى (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا)

تطبيقات عرض المعارف الظنيّة على القطعيّة

أنور غني الموسوي

دار أقواس للنشر

العراق

١٤٤١

المحتويات

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اللهم صلّ على محمد وال محمد. رب اغفر لي ولجميع المؤمنين.

هذه رسالة مختصرة في تشخيص ما هو حق وصدق من تفسير قوله تعالى (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا) من بين التفسيرات المأثورة. وقد ألفت الكتاب حسب منهج عرض المعارف بعضها على بعض، والاخذ بما هو متوافق متسق وترك ما هو متعارض ومختلف، وهذا من الفهم المعرفي لدلالات المصدقية القرآنية واوامر عرض الحديث على القرآن والسنّة، وقد بينت اسس ذلك وادلته في كتابي (مدخل الى منهج العرض) وكتابي (فقه الفقه). والخلاصة ان حديث العرض أي عرض الحديث على القرآن والسنّة والاخذ بما وافقهما

وترك ما خالفهما يعني البحث عن شاهد ومصدق فيما هو معلوم وثابت من معارف لما هو منسوب من حديث، فالحديث الذي له شاهد في هذه المعارف المعلومة الثابتة المستفادة من القرآن والسنة أُخذ به وهو العلم وهو الحق والصدق والا لم يؤخذ به وكان ظنا. وأَن حديث العرض ليس تأسيسا لهذا المنهج بل هو مصداق وتطبيق لقواعد قرآنية فيه، بقواعد عدم الاختلاف بان المعارف الشرعية لا تختلف، وقواعد التصديق (المصدقية) بان المعارف الشرعية يصدّق بعضها بعضا، بل ان هذه القواعد كلها من مصاديق وتطبيقات معرفة عقلائية راسخة هي ان علامة الصدق عند العقل والعقلاء هي الاتساق والتوافق، فاذا نسب الى المعرفة شيء، وكانت هناك معارف معلومة منها فان العقل لا يقبل من تلك المنسوبات الا ما كان

متوافقا ومتسقا مع ما هو معلوم منها ولا بد من ان يكون للمعرفة الجديدة اتصال معرفي بالمعرفة السابقة الثابتة وهذا هو اعتصام المعرفة وعلامة الحق والصدق في المعارف. فليس كل ما هو ممكن عقلا جائز معرفيا، وهذا هو الجواز والامكان المعرفي في قبال الجواز والامكان العقلي. ومن هنا فعرض المعارف بعضها على بعض والاخذ بما له شاهد ومصدق من الثابت المعلوم يخرج المعارف من الظن الى العلم ويعين الحق والصدق وليس فقط الحجة والمعذر، وهو الكفيل بالاتصال المعرفي بعصمة المعرفة. وبهذا تنتقل المعارف الشرعية والعلم الشرعي من الحجية والمعذرية والظاهرية الى العلم والحق والصدق والواقعية، ولقد جاء في القران (إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) وجاء في السنّة (لا قول ولا عمل

ولا نية إلا بإصابة السنة). ان منهج العرض هو السبيل الى عصمة المعرفة واصابة الواقع.

الخلاصة

قال في المحكم والمحيط الأعظم: غاضبتُ الرجل: أغضبتُه واغضبني، وفي التنزيل: (وذا النون إذ ذهب مُغاضبا)، قيل مُغاضبا لرّبه. وقيل: مُغاضبا لقومه. انتهى، اقول اما مغاضبته لربه فممتنع معرفيا واما مغاضبته لقومه فممتنع نصيا لان البعثة الى قومه كانت بعد المغاضبة. وهناك أثر ثالث لم يذكره وهو مغاضبته لنبي في زمنه، والمذكور انه اشعياء كبير الانبياء في زمنه وهو المتوافق والمتسق مع الثابت من معرفة، ويصدق ذلك قوله تعالى (فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ) فانه علامة تكميل. وجاء في هذا حديثان:

الحديث الاول: حديث عمرو بن قيس اخرجه ابن ابي حاتم.

تفسير ابن أبي حاتم: عَنْ عمرو بن قيس، قَالَ: "كانت تكون أنبياء جميعاً يكون عَلَيْهِمْ وَاحِدٍ، فكان يوحى إِلَى ذَلِكَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرْسَلَ فلان إِلَى بني فلان، فقال الله: (إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا) قَالَ: مغاضباً لذلك النَّبِيّ". تعليق: حديث صحيح له شاهد.

الحديث الثاني: حديث ابن عباس اخرجه الثعلبي

الكشف والبيان للثعلبي عن العوفي وغيره عن ابن عباس قال : أوحى الله تعالى إلى شيعا النبي أن سر إلى حزقيا الملك وقل له حتى يوجّه نبياً قويّاً أميناً، فقال له الملك : فمن ترى ؟ فقال : يونس، فإنّه قوي أمين، فدعا الملك يونس وأمره أن يخرج، فقال يونس : هل أمرك الله بإخراجي؟ قال: لا، قال: فهل سمّاني لك؟ قال: لا، قال: فها هنا

غيري أنبياء أقوياء أُمناء، فالحّوا عليه فخرج مغاضباً للنبي وللملك ولقومه. تعليق: حديث صحيح له شاهد من المعارف الثابتة.

فالتفسير هو :(وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا) لنبي في زمانه اسمه شعياء.

تمهيد

قال الله تعالى (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (*) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (*) [الأنبياء/٨٧، ٨٨]

اشارة: النون هو الحوت وذو النون هو نبي الله يونس عليه السلام بالاتفاق. قال في تهذيب اللغة: قول الله تعالى: (وذا النون إذ ذَهَب مُغاضِباً) هو: يونس عليه السلام، سمّاه الله " ذا النون " لأنه حبسه في جوف الحوت الذي التقمه. والنُّون: الحوت. انتهى.

و(مغاضبا) اسم فاعل من غاضب، ومصدره مغاضبة، قال في المعجم الوسيط: (غاضب) فلان

فلانا أغضب كل منهما الآخر وفلانا هجره وتباعد عنه. انتهى. وفي المحكم والمحيط الأعظم: وغاضبتُ الرجل: أغضبتُه، واغضبني، وفي التنزيل: (وذا النون إذ ذهب مُغاضبا)، قيل مُغاضبا لرّبه. وقيل: مُغاضبا لقومه. والأول اصح، لأن العُقوبة لم تحل به إلا لمُغاضبته ربه. وفي المغرب في ترتيب المعرب: وَقَدْ (رَاغَمَهُ) إذَا فَارَقَهُ عَلَى رَغْمِهِ (وَمِنْهُ) إذَا خَرَجَ مُرَاغِمًا أَيْ مُغَاضِبًا. وقال في لسان العرب: وغاضَبْتُ الرجلَ أَغْضَبْتُه وأَغْضَبَنِي وغَاضَبه راغَمه وفي التنزيل العزيز وذا النُّون إِذ ذَهَبَ مُغَاضِباً. قيل مُغاضِباً لربه وقيل مُغاضِباً لقومه قال ابن سيده والأَوَّل أَصَحُّ لأَن العُقُوبة لم تَحِلَّ به إِلاَّ لمُغاضَبَتِه رَبَّه وقيل ذَهَبَ مُراغِماً لقومه. انتهى.

فالمغاضبة المفاعلة أي من جهتين، وهذا يشير الى انه يوجد طرف اخر تغاضب مع النبي يونس، وهناك تلميح ان كفة الرجحان للطرف الاخر.

قال تعالى (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ (٤٨) لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (٤٩) فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٥٠) [القلم/٤٨-٥١]

قال الله تعالى (وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٣٩) إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (١٤٠) فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ (١٤١) فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (١٤٢) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤٤) فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ (١٤٥) وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ (١٤٦) وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (١٤٧)

فَآَمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (١٤٨) [الصافات/١٣٩-١٤٩]

وقال تعالى في كتابه العزيز: فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آَمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آَمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (٩٨) [يونس/٩٨]

ان قوله تعالى (فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ (١٤٥) وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ (١٤٦) وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) يشير الى ان البعثة الى قومه كانت بعد المغاضبة وحادثة الحوت لا قبلها. بل ان قوله تعالى (فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ) يشير الى اجباءه واصطفاءه – أي نبوته وكماله في الغالب بهذا اللفظ– كانت بعد حادثة الحوت،

وهذا ما يقوي ان المغاضبة كانت للعالم في زمانه قبل اجتبائه وتكامله.

وفق هذه الاسس سيكون البحث وسيكون عرض ما وصلنا من معارف سواء شرعية نصية بالحديث المنسوب للنبي صلى الله عليه واله او اوصيائه عليهم السلام او قولية للعلماء والمفسرين. فالكتاب سيقع في ثلاث فصول كل فصل يتناول أحد الاوجه المنقولة في المسألة وهي كالتالي:

الفصل الاول: أنّه خرج مغاضبا لقومه.

الفصل الثاني: أنّه خرج مغاضبا لربّه

الفصل الثالث: أنّه خرج مغاضبا لحجة زمانه.

وسيكون كلامي بشكل تعليقات معرفية تبين مدى اتصال واتساق المعرفة من عدمه.

الفصل الاول: أنّه خرج مغاضبا لقومه.

اشارة:

القول أنّ قوله تعالى (وذا النون إذ ذهب مغاضبا) انه خرج مغاضبا لقومه معرفة لا شاهد عليها بل ان الشاهد خلافها فان حادثة الحوت كانت قبل ان يبعث الى قومه. فهذه المعرفة معتلة جميع النقولات في هذا المضمون ظن معتل ليس له شاهد لا يؤخذ به.

قال في التبيان في تفسير القرآن: ثم قال لنبيه محمد صلى الله عليه وآله واذكر (ذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه) والنون الحوت، وصاحبها يونس بن متى، غضب على قومه – في قول ابن عباس والضحاك – فذهب مغاضبا

لهم. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في تفسير مجمع البيان: « مغاضبا » لقومه عن ابن عباس و الضحاك. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

روى العياشي عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام كتب امير المؤمنين عليه السلام قال : حدثني رسول الله صلى الله عليه واله ان جبرئيل عليه السلام حدثه ان يونس ابن متى بعثه الله إلى قومه – الى ان قال– فلما راى يونس ان قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر فشكى ذلك إلى ربه– الى ان قال– فقال يونس : يارب انما غضبت عليهم فيك

، وانما دعوت عليهم حين غضبوك ،فوعزتك لا انعطف عليهم برأفة ابدا – الى ان قال– قال يونس لتنوخا : ياتنوخا كذبني الوحى وكذبت وعدي لقومي لا وعزة ربي لا يرون لي وجها ابدا بعد ما كذبني الوحي ، فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحية بحر ايلة مستتكرا فرارا من أن يراه احد من قومه فيقول له : يا كذاب ، فلذلك قال الله : " وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه " الآية وخرج مغاضبا قبل ان يؤذن له – الى ان قال– رجع تنوخا إلى القرية ، فلقى روبيل فقال له ياتنوخا : اي الرأيين كان اصوب واحق ؟ ارأيي او رأيك ؟ فقال له تنوخا : بل رايك كان اصوب ولقد كنت اشرت برأي العلماء والحكماء ، وقال له تنوخا : اما اني لم ازل ارى اني افضل منك لزهدي وفضل عبادتي حتى

استبان فضلك لفضل علمك ، وما اعطاك الله ربك من الحكمة مع التقوى افضل من الزهد والعبادة بلا علم ، فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغاضبا لربه – الى ان قال– قال ابوعبيدة : قلت لابي جعفر عليه السلام كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع اليهم بالنبوة والرسالة فآمنوا به وصدقوه ؟ قال : اربعة اسابيع سبعا منها في ذهابه إلى البحر ، وسبعا في بطن الحوت ، وسبعا تحت الشجرة بالعراء وسبعا منها في رجوعه إلى قومه فقلت له : وما هذه الاسابيع شهورا وايام او ساعات فقال : يابا عبيدة ان العذاب اتاهم يوم الاربعاء في النصف من شوال ، وصرف عنهم من يومهم ذلك ، فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس سبعة ايام في مسيره إلى البحر ، وسبعة ايام في بطن الحوت ،

وسبعة ايام تحت الشجرة بالعراء وسبعة ايام في رجوعه إلى قومه ، فكان ذهابه ورجوعه ثمانية وعشرين يوما ، ثم أتاهم فآمنوا به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال : فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. اقول ان الاختلاف بينه وبين روبيل ربما يعود في اصوله الى الاختلاف مع النبي الحجة في زمنه، فان بعض الروايات يكون لها اصل صحيح الا انها وبفعل عوامل كثيرة تخرج مع بعض التغيير وبما يتناسب مع الاتجاهات الفكرية لذلك الراوي او زمنه الا ان هذا ظن وعلى كل الحال الرواية معتلة لا يعمل بها.

قال في التبيان: وقيل إنما عوتب على ذلك، لانه خرج مغاضبا لهم قبل أن يؤذن له، فقال قوم: كانت خطيئة، من جهة تأويله أنه يجوز له ذلك. وقد قلنا: انه كان مندوبا إلى المقام فلم يكن ذلك محظورا، وانما كان ترك الاولى. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. واما كون المتروك واجبا او مندوبا فالمؤاخذة لا تدل عليه، وانما المؤاخذة تكون حسب المعرفة وهذا من الثوابت، وامر عصمة المجتبين والمصطفين قد ضخم واخذ اكثر من حجمه والصحيح ان يقال ان الله لا يوصف وفعله لا يوصف واختياره واصطفاؤه لا يوصف، ولا بد من توجيه المعرفة وفق الثوابت والاصول وهي تتجه ان الكمال لله تعالى وان الاحاطة لله تعالى وان الامر كله لله تعالى، وان العصمة التي تكون

للبشر انما هي في معنى المستوى المعرفي والعملي الكلي العلوي للذات المنتخبة وليس في جزئيات عارفه واعماله فان هذا يصطدم مع الثابت من النص، فعلى كل الاحوال التي كانت عليها المغاضبة وهي عمل ومعرفة جزئية فان المستوى المعرفي والعملي للنبي لا يمكن ان يخرج عن حدود العصمة. ان هذا التمييز بين مستوى المعرفة والعمل الكلي للذات عن مستوى المعرفة والعمل الجزئي له من اهم مداخل الفهم لمفهوم العصمة ليس في الانبياء والاوصياء بل حتى للمؤمنين الذين ايضا وردت فيهم اشارت من العصمة والاعتصام.

قال في تفسير مجمع البيان:« مغاضبا » لقومه عن ابن عباس و الضحاك أي مراغما لهم من حيث أنه دعاهم إلى الإيمان مدة طويلة فلم يؤمنوا حتى أوعدهم الله بالعذاب فخرج من بينهم مغاضبا لهم قبل أن يؤذن له. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. اقول ان قيد (قبل ان يؤذن له) قيد معرفي وليس نصيا، وقد ألجأهم اليه ان مغاضبته للقوم الظالمين ليست مما يستوجب اللوم لكن اللوم ثابت، فكان لا بد من حالة تستوجب اللوم فقالوا انه خرج قبل الاذن وهو مما لا دليل لفظي عليه وانما تقتضيه اتساقية المعارف وهو تام مع ثبوت الاصل الا ان الاصل وهو مغاضبة قومه معتل ظني. ان التمييز بين ما يقتضيه النص وما تقتضيه المعرفة يبين وجه الكثير من الشروط والقيود والتخصيصات التي

قالها العلماء بخصوص نصوص ليست ظاهرة في تلك القيود والتخصيصات، وطبعا تلك العملية صحيحة جدا وتامة وتدل على فقه وعلم ومعرفة الا انه ينبغي ان يكون الاصل الذي لأجله وجّه النصوص ثابتا وحقيقيا وليس متوهما ومدعى ظنيا كما هنا. وهنا تبرز اهمية رسوخ الاصول المعرفية واهمية الارتكاز على الاصول المعرفية الراسخة الثابتة. ان التوجيه المعرفي للنص امر معرفي حق، والدلالة المعرفية للنص تقدم دوما على الدلالة اللفظية. ان توجيه النص بالدلالة المعرفية التي قد تغاير الدلالة اللفظية هي من اهم اركان فقاهة الفقيه.

اخرج في تفسير نور الثقلين عن الصدوق عن على بن محمد الجهم قال : حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون : يا ابن رسول الله أليس من قولك ان الانبياء معصومون ؟ قال : بلى ، قال فما معنى قول الله عزوجل : " وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه " فقال الرضا عليه السلام ، ذاك يونس بن متى عليه السلام ، ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن " ان لن نقدر عليه " اى لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عزوجل : " واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه " اى ضيق عليه وقتر . تعليق قوله (مغاضبا لقومه) معرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

اخرج القمي عن ابى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام في قوله : و " ذا النون اذ ذهب مغاضبا "

يقول : من اعمال قومه " فظن ان لن نقدر عليه " يقول : ظن أن لن يعاقب بما صنع . تعليق قوله (من اعمال قومه) هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في تفسير جوامع الجامع : كان قد بعث إلى نينوى من أرض الموصل ، فكذبوه ، فذهب عنهم مغاضبا ، فلما فقدوه خافوا نزول العذاب ، فلبسوا المسوح وعجوا وبكوا ، فصرف الله * (عنهم). تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في التفسير الصافي : وذا النون وصاحب الحوت يونس بن متي إذ ذهب مغاضبا لقومه لما

برم لطول دعوتهم وشدة شكيمتهم وتمادي إصرارهم مهاجرا عنهم قبل أن يؤمر به: تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في التفسير الصافي: القمي عن الباقر عليه السلام في قوله وذا النون إذ ذهب مغاضبا يقول من أعمال قومه. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في تفسير الميزان : و قوله: "و ذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه" أي و اذكر ذا النون إذ ذهب مغاضبا أي لقومه حيث لم يؤمنوا به فظن أن لن نقدر عليه أي لن نضيق عليه من قدر عليه رزقه أي ضاق كما قيل. تعليق قوله (

أي لقومه) هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

:وغاضبتُ الرجل: أغضبتُه، واغضبني، وفي التنزيل: (و ذا النون إذ ذهب مُغاضبا)، قيل مُغاضبا لرّبه. وقيل: مُغاضبا لقومه. والأول اصح، لأن العُقوبة لم تحل به إلا لمُغاضبته ربه. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في تهذيب اللغة : وقال أبو الهيثم: وروى أنه ذهب مغاضبا لقومه، وروى أنه ذهب مغاضبا لربه. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في لسان العرب : وغاضَبْتُ الرجلَ أَغْضَبْتُه وأَغْضَبَنِي وغَاضَبه راغَمه وفي التنزيل العزيز وذا النُّون إِذ ذَهَبَ مُغَاضِباً. قيل مُغاضِباً لربه وقيل مُغاضِباً لقومه قال ابن سيده والأَوَّل أَصَحُّ لأَن العُقُوبة لم تَحِلَّ به إِلاَّ لمُغاضَبَتِه رَبَّه وقيل ذَهَبَ مُراغِماً لقومه. تعليق: هذه المعرفة في تفسير (مغاضبا) ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في تفسير غريب القرآن : (ذا النون) لقب يونس بن متى عليه السلام قال تعالى : * (وذا النون إذ ذهب مغاضبا) * ومن قصته انه ضجر على قومه لطول ما ذكرهم فلم يذكروا وأقاموا على كفرهم فراغمهم وظن أن ذلك سائغ حيث لم يفعله إلا غيظا لله ، وإنفة لدينه ، وبغضا للكفر وأهله ، وكان الأولى به أن

يصابرهم لينظر الاذن من الله تعالى في مهاجرتهم فابتلي ببطن الحوت . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. والمعرفة في جميع التعليقات اقصد بها تفسير (مغاضبا) خاصة وان اردت غيرها صرحت بذلك، فلا تجري على جميع مضامين الكلام في جميع فقرات الكتاب انما هي بخصوص تفسير كلمة (مغاضبا).

اخرج في تفسير القمي : في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله (وذا النون إذ ذهب مغاضبا) يقول من أعمال قومه (فظن ان لن نقدر عليه) يقول ظن ان لن يعاقب بما

صنع. تعليق: قوله (اعمال قومه) هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في تبيين القرآن: {وذا النون} صاحب الحوت وهو يونس – { إذ ذهب مغاضباً } غضبان على قومه، فهجرهم قبل أن يأذن له الله في هجرهم { فظن أن لن نقدر عليه } أن لن نضيق عليه بحبسه في بطن الحوت. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

اخرج في البحار : ن: في خبر ابن الجهم أنه سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزوجل: " وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه " فقال الرضا عليه السلام: ذلك يونس بن

متى عليه السلام ذهب مغاضبا لقومه " فظن " بمعنى استيقن " أن لن نقدر عليه " أي لن نضيق عليه رزقه. تعليق: قوله (مغاضبا لقومه) هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في البحار: قال السيد قدس الله روحه: كان غضبه عليه السلام على قومه لمقامهم على تكذيبه وإصرارهم على الكفر ويأسه من إقلاعهم وتوبتهم فخرج من بينهم خوفا من أن ينزل العذاب بهم وهو مقيم بينهم. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

اخرج في البحار: معاني الاخبار : معنى يونس أنه كان مستأنسا لربه، مغاضبا لقومه، وصار

مؤنسا لقومه بعد رجوعه إليهم. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في البحر المديد : يقول الحقّ جلّ جلاله : { و } اذكر { ذا النُّون } أي : صاحب الحوت ، وهو يونس عليه السلام ، { إِذ ذهبَ مغاضِبًا } أي : مراغمًا لقومه ، فارًا عنهم ، وغضب من طول دعوته إياهم ، وشدة شكيمتهم ، وتمادي إصرارهم ، فخرج مهاجرًا عنهم ، قبل أن يُؤمر ، وقيل : وعدهم بالعذاب فلم يأتهم لميعادهم؛ لأجل توبتهم ، ولم يشعر بها ، فظن أنه كذبهم ، فغضب من ذلك ، فهو من باب المغالبة؛ للمبالغة؛ أو لأنه غضب لما رأى منهم من الإصرار ، وغضبوا لمفارقته إياهم ، وكان من حقه عليه السلام أن يصبر وينتظر الإذن الخاص من الله تعالى ، فلما

استعجل ابتلي ببطن الحوت . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في تفسير الميزان : يمكن أن يكون قوله: "إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه" واردا مورد التمثيل أي كان ذهابه هذا و مفارقة قومه ذهاب من كان مغاضبا لمولاه و هو يظن أن مولاه لن يقدر عليه و هو يفوته بالابتعاد منه فلا يقوى على سياسته. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. اقول هذا قول ضعيف جدا مخالف للظاهر بل النص بل المعرفة.

قال في البحر المديد : قال وهب بن منبه رضي الله عنه : إنَّ يونس كان عبدًا صالحًا ضَيِّق الخلق ، فلما حمل أثقال النبوة تفسخ منها تفسُّخَ الرّبَع تحت الحمل الثقيل ، فقذفها وخرج هاربًا عنها ، ولذلك أخرجه الله من أولي العزم ، قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : { فاصبر كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ العزم مِنَ الرسل } [الأحقاف : ٣٥] ، وقال : { وَلاَ تَكُن كَصَاحِبِ الحوت } [القَلَم : ٤٨] ، أي : لا تلق أمري كما ألقاه . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. بل ان فيه نكارة شديدة.

قال في البحر المديد: أما قول الحسن : مغاضبًا لربه ، فلا يليق بمقام الأنبياء – عليهم السلام –

إلا أن يحمل على أن خروجه بلا إذن كأنه مغاضب . والله تعالى أعلم . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. اقول ستعرف تصريح الحسن البصري بانه اراد ظاهر اللفظ وجميع التأويلات ظن. وهو قول منكر جدا و استغرب كيف يصدر عنه.

قال في التحرير والتنوير : وأمّا يونس فهو ابن متَّى ، واسمه في العبرانيّة (يونان بن أمِتَّاي) ، وهو من سبط (زَبولُون) . ويجوز في نونه في العربيّة الضمّ والفتح والكسر . ولد في بلدة (غاث ايفر) من فلسطين ، أرسله الله إلى أهْل (نَيْنوَى) من بلاد أشور . وكان أهلها يومئذٍ خليطاً من الأشوريين واليهود الّذين في أسر الأشوريّين ، ولمّا

دعاهم إلى الإيمان فأبوا توعّدهم بعذاب فتأخّر العذاب فخرج مغاضِباً وذهب إلى (يافا). تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في التحرير والتنوير : و (ذو النون) وصفٌ ، أي صاحب الحوت . لقب به يونس بن متَى عليه السلام . وتقدمت ترجمته في سورة الأنعام وتقدمت قصته مع قومه في سورة يونس . وذهابُه مغاضباً قيل خروجه غضبان من قومه أهل (نينَوى) إذْ أبَوا أن يؤمنوا بما أرسل إليهم به وهم غاضبون من دعوته ، فالمغاضبة مفاعلة . وهذا مقتضى المروي عن ابن عباس . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في التسهيل لعلوم التنزيل: وذا النون هو يونس عليه السلام والنون هو الحوت نسب إليه لأنه التقمه إذ ذهب مغاضبا أي مغاضبا لقومه إذ كان يدعوهم إلى الله فيكفرون حتى أدركه ضجر منهم فخرج عنهم ولذلك قال الله ولا تكن كصاحب الحوت. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في الدر المنثور : أخرج ابن جرير والبيهقي في الأسماء والصفات ، عن ابن عباس في قوله : { وذا النون إذ ذهب مغاضباً } يقول : غضب على قومه { فظن أن لن نقدر عليه } يقول : أن لن نقضي عليه عقوبة ولا بلاء فيما صنع بقومه في غضبه عليهم وفراره . قال : وعقوبته أخذ النون

إياه . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في الدر المنثور : أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ، عن الضحاك في قوله : { وذا النون إذ ذهب مغاضباً } قال : مغاضباً لقومه . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في الكشاف : أن يونس عليه السلام بعث إلى نينوى من أرض الموصل فكذبوه ، فذهب عنهم مغاضباً ، فلما فقدوه خافوا نزول العذاب . فلبسوا المسوح ، وعجوا أربعين ليلة . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في الكشف والبيان . للثعلبى : قالوا : وكان يونس (عليه السلام) وعدهم العذاب فخرج ينتظر العذاب وهلاك قومه فلم يرَ شيئاً، وكان من كذب ولم تكن له بيّنة قتل، فقال يونس لما كشف عنهم العذاب : كيف أرجع إلى قومي وقد كذبتهم؟ فانطلق عاتباً على ربه، مغاضباً لقومه فأتى البحر (فإذ سفينة قد شحنت) فركب السفينة (لوحده) بغير أجر،. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. اقول (عاتبا على ربه) يرجع الى القول الثاني فانه ينتهي بحسب ظروف النص والخاطب الى المغاضبة.

قال في النكت والعيون : { إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً } فيه ثلاثة أقاويل : أحدها : يعني مراغماً للملك وكان

اسمه حزقيا ولم يكن به بأس ، حكاه النقاش . الثاني : مغاضباً لقومه ، قاله الحسن . الثالث : مغاضباً لربه ، قاله الشعبي ، ومغاضبته ليست مراغمة ، لأن مراغمة الله كفر لا تجوز على الأنبياء ، وإنما هي خروجه بغير إذن ، فكانت هي معصيته . تعليق: الثاني معرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. واما الاول فستعرف انه يرجع الى مغاضبة نبي في زمانه.

قال في الوسيط لسيد طنطاوي : وقوله : { إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً } أى : غضبان على قومه ، فالمفاعة ليست على بابها فلا مشاركة كعاقبت وسافرت ، ويحتمل أن تكون على بابها من المشاركة ، أى غاضب قومه وغاضبوه حين لم يؤمنوا فى أول الأمر " . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. والترديد لا وجه له.

اخرج في تفسير ابن أبي حاتم عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ:" " وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا}، قَالَ: مغاضباً لقومه". تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. والترديد لا وجه له.

قال في تفسير ابن عبد السلام : { النُّونِ } الحوت { مُغَاضِباً } مراغماً للملك حزقيا ولم يكن به بأس ، أو لقومه ، أو لربه من غير مراغمة لانها كفر ، بل مغاضبته خروجه بغير إذنه . وذهب لأن خلقه كان ضيقاً فلما أثقلته أعباء النبوة ضاق بهم فلم يصبر ، أو كان من عادة قومه قتبل الكاذب فلما أخبرهم بنزول العذاب ثم رفعه الله تعالى عنهم قال : لا أرجع إليهم كاذباً وخاف القتل فخرج هارباً. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. والترديد لا وجه له. اقول كل هذه المعارف معتلة بل بعضها منكر، واما مغاضبته لحزقيا فستعرف انها ترجع الى مغاضبته لنبي في زمانه.

قال في تفسير ابن كثير : وذلك أن يونس بن مَتَّى، عليه السلام، بعثه الله إلى أهل قرية "نينوى" ، وهي قرية من أرض الموصل، فدعاهم إلى الله، فأبوا عليه وتمادوا على كفرهم، فخرج من بين أظهرهم مغاضبا لهم، ووعدهم بالعذاب بعد ثلاث.
تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. والترديد لا وجه له.

قال في تفسير ابن كثير : { وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ } يعني: ذا النون، وهو يونس بن متى، عليه السلام، حين ذهب مُغَاضِبًا على قومه.
تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. والترديد لا وجه له.

قال في تفسير أبي السعود : { وَذَا النون } أي واذكر صاحب الحوت وهو يونسُ عليه السلام { إِذ ذَّهَبَ مغاضبا } أي مراغِماً لقومه لمّا برِمَ من طول دعوته إياهم وشدةِ شكيمتهم وتمادي إصرارِهم مهاجراً عنهم قبل أن يؤمر ، وقيل : وعدَهم بالعذاب فلم يأتِهم لميعادهم بتوبتهم ولم بعرف الحال فظن أنه كذّبهم فغضِب من ذلك ، وهو من بناء المغالبة للمبالغة أو لأنه أغضبهم بالمهاجَرة لخوفهم لحوقَ العذاب عندما وقرىء مُغضَباً. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. كل هذه المعارف معتلة بل بعضها منكر.

قال في تفسير البحر المحيط : وانتصب { مغاضباً } على الحال . فقيل : معناه غضبان وهو من المفاعلة التي لا تقتضي اشتراكاً ، نحو : عاقبت اللص وسافرت . وقيل { مغاضباً } لقومه أغضبهم بمفارقته وتخوفهم حلول العذاب ، وأغضبوه حين دعاهم إلى الله مدة فلم يجيبوه فأوعدهم بالعذاب ، ثم خرج من بينهم على عادة الأنبياء عند نزول العذاب قبل أن يأذن الله له في الخروج . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في تفسير الثعالبي وقوله : { مغاضبا } قيل : إنَّهُ غاضب قومه حين طال عليه أمرهم .

وَتَعَنُّتُهُمْ ، فذهب فارّاً بنفسه ، وقد كان الله تعالى أمره بملازمتهم والصبرِ على دعائهم ، فكان ذلك ذَنْبَه ، أي : في خروجه عن قومه بغير إذن ربه . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال الثعالبي: قال عِيَاض : والصحيح في قوله تعالى : { إِذ ذَّهَبَ مغاضبا» أَنَّهُ مُغَاضِبٌ لقومه؛ لكفرهم ، وهو قول ابن عباس ، والضَّحَّاكِ وغيرهما . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في تفسير السعدي : { إِذْ أَبَقَ } أي: من ربه مغاضبا له، ظانا أنه لا يقدر عليه، ويحبسه في

بطن الحوت، ولم يذكر الله ما غاضب عليه، ولا ذنبه الذي ارتكبه، لعدم فائدتنا بذكره، وإنما فائدتنا بما ذُكِّرنا عنه أنه أذنب، وعاقبه الله مع كونه من الرسل الكرام، وأنه نجاه بعد ذلك، وأزال عنه الملام، وقيض له ما هو سبب صلاحه. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. وبعضه منكر.

قال في تفسير الطبري : حدثني محمد بن سعد ، قال: ثني أبي ، قال: ثني عمي ، قال: ثني أبي عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله(وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا) يقول: غضب على قومه. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال الطبري: حُدثت عن الحسين ، قال: سمعت أبا معاذ يقول : ثنا عبيد ، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله(إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا) أما غضبه فكان على قومه. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في تفسير القشيري : ويقال مغاضباً على قومه لمَّا امتنعوا عن الإيمان وخرج من بينهم . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في زاد المسير : { إِذ ذهب مغاضِباً } قال ابن قتيبة : المُغاضَبة : مُفاعَلة ، وأكثر المفاعَلة من اثنين ، كالمناظَرة والمجادَلة والمخاصَمة ، وربما تكون من واحد ، كقولك : سافرت ، وشارفت الأمر ، وهي هاهنا من هذا الباب . وقرأ أبو

المتوكل ، وأبو الجوزاء ، وعاصم الجحدري ، وابن السميفع : «مُغْضَباً» باسكان الغين وفتح الضاد من غير ألف . واختلفوا في مغاضبته لمن كانت؟ على قولين . أحدهما : أنه غضب على قومه ، قاله ابن عباس ، والضحاك . وفي سبب غضبه عليهم ثلاثة أقوال . أحدها : أن الله تعالى أوحى إِلى نبي يقال له : شعيا : أن ائت فلاناً الملك ، فقل له : يبعث نبيّاً أميناً إِلى بني إِسرائيل ، وكان قد غزا بني إِسرائيل ملك ، وسبا منهم الكثير ، فأراد النبي والملك أن يبعثا يونس إِلى ذلك الملك ليكلِّمه حتى يرسلَهم ، فقال يونس لشعيا : هل أمرك الله باخراجي؟ قال : لا ، قال : فهل سماني لك؟ قال : لا ، قال : فهاهنا غيري من الأنبياء ، فألَحُّوا عليه ، فخرج مغاضباً للنبيّ والملك ولقومه ، هذا مروي عن ابن عباس؛ وقد زدناه شرحاً في

[يونس : ٩٨] . تعليقك هذا يعود الى القول الثالث، فان من قال ان مغاضب لقومه يقصد من كذبوه.

ثم قال والثاني : أنه عانى من قومه أمراً صعباً من الأذى والتكذيب ، فخرج عنهم قبل أن يؤمنوا ضجراً ، وما ظنَّ أن هذا الفعل يوجب عليه ما جرى من العقوبة ، ذكره ابن الأنباري . وقد روي عن وهب بن منبه ، قال : لما حُملت عليه أثقالُ النبوَّة ، ضاق بها ذرعاً ولم يصبر ، فقذفها من يده وخرج هارباً . والثالث : أنه لمَّا أوعدهم العذاب ، فتابوا ورُفع عنهم ، قيل له : ارجع إِليهم ، فقال : كيف أرجع فيجدوني كاذباً؟ فانصرف مغاضباً لقومه ، عاتباً على ربِّه . وقد ذكرنا هذا في [يونس : ٩٨] . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة

ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. والقول الثالث يرجع الى القول الثاني بانه مغاضب لربه

الفصل الثانـي: أنّه خرج مغاضبا لربّه

قال في المحكم والمحيط الأعظم : وغاضبتُ الرجل: أغضبتُه، واغضبني، وفي التنزيل: (و ذا النون إذ ذهب مُغاضبا)، قيل مُغاضبا لرّبه. وقيل: مُغاضبا لقومه. والأول اصح، لأن العُقوبة لم تحل به إلا لمُغاضبته ربه. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. فان مغاضبته لربه ممتنعة معرفيا على مقام المؤمن التقي فكيف بالنبي.

قال في تهذيب اللغة: وقال أبو الهيثم: وروى أنه ذهب مغاضبا لقومه، وروى أنه ذهب مغاضبا لربه. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في التبيان: فأما ما روي عن الشعبي وسعيد بن جبير من انه خرج مغاضبا لربه فلا يجوز ذلك على نبي من الانبياء. تعليق: هذا تام.

مجمع البيان: و من قال أنه خرج مغاضبا لربه و أنه ظن أن لن يقدر الله على أخذه بمعنى أنه يعجز عنه فقد أساء الثناء على الأنبياء فإن مغاضبة الله كفر أو كبيرة عظيمة و تجويز العجز على الله سبحانه كذلك فكيف يجوز ذلك على نبي من أنبياء الله تعالى. تعليقك هذا تام اجمالا.

قال في تفسير القمي : قال لنبيه صلى الله عليه وآله (فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت)

يعني يونس (ع) لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لله. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في التبيان: وكذلك لا يجوز أن يغضب لما عفى الله عنهم إذ آمنوا، لان هذا اعتراض على الله بما لايجوز في حكمته. تعليق: هذا تام.

اخرج العياشي عن الثمالى عن أبى جعفر عليه السلام قال : ان يونس لما آذاه قومه دعا الله عليهم فأصبحوا أول يوم ، ووجوههم صفر ، وأصبحوا اليوم الثانى ووجوههم سود ، قال وكان الله واعدهم ان يأتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم ، ففرقوا بين النساء وأولادهن والبقر وأولادها ، ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال في أعناقهم ، و الرماد على رؤسهم ، وضجوا ضجة واحدة إلى ربهم ،

وقالوا : آمنا باله يونس ، قال : فصرف الله عنهم العذاب إلى جبال آمد قال : وأصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا ، فوجدهم في عافية فغضب فحرج كما قال الله : " مغاضبا " . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. اقول والاطلاق يشمل الاثنين قومه وربه.

اخرج العياشي عن معمر قال : قال أبوالحسن الرضا عليه السلام : ان يونس لما أمره الله بما أمره فأعلم قومه فأظلهم العذاب ففرقوا بينهم وبين أولادهم وبين البهايم وأولادها ، ثم عجوا إلى الله وضجوا ، فكف الله العذاب عنهم ، فذهب يونس مغاضبا فالتقمه الحوت ، فطاف به سبعة في البحر فقلت له : كم بقى في بطن الحوت ؟ قال : ثلاثة أيام ثم لفظه الحوت وقد ذهب جلده وشعره.

تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. والاطلاق يشمل الاثنين ربه وقومه.

قال في تفسير نور الثقلين : عن علي بن ابراهيم عن جميل قال قال لي ابوعبدالله عليه السلام : ما رد الله عزوجل العذاب الا عن قوم يونس وكان يونس عليه السلام يدعوهم إلى الاسلام فيأبوا ذلك ، فهم ان يدعوا عليهم وكان فيهم رجلان : عابد وعالم . وكان اسم احدهما مليخا والآخر اسمه روبيل ، وكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه ، ويقول : لا تدعو عليهم فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده ، فقبل قول العابد ولم يقبل قول العالم ، فدعى عليهم فأوحى الله اليه : يأتيهم العذاب في سنة كذا وكذا في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا ، فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد وبقى العالم

فيهم ، فلما كان ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم : ياقوم افزعوا إلى الله عزوجل فلعله يرحمكم فيرد العذاب عنكم ، فقالوا : كيف نصنع ؟ قال اجتمعوا واخرجوا إلى المفازة وفرقوا بين النساء والاولاد وبين الابل واولادها ، وبين البقر واولادها وبين الغنم واولادها ثم ابكو وادعوا ، فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا ، فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرق العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم ، فاقبل يونس لينظر كيف اهلكهم الله فراى الزارعون يزرعون في ارضهم ، قال لهم ما فعل قوم يونس ؟ فقالوا له ولم يعرفوه : ان يونس دعا عليهم فاستجاب الله عزوجل له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا ودعوا فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم وفرق العذاب على الجبال ، فهم اذن يطلبون يونس ليؤمنوا به فغضب يونس ومر على

وجهه مغاضبا لله كما حكى الله تعالى. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في التفسير الأصفى : (ولا تكن كصاحب الحوت) يعني يونس بن متى، لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لله (إذ نادى) في بطن الحوت (وهو مكظوم) قال: (أي: مغموم). تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في تفسير الميزان : و أما كونه (عليه السلام) مغاضبا لربه حقيقة و ظنه أن الله لا يقدر عليه جدا فمما يجل ساحة الأنبياء الكرام عن ذلك قطعا و هم معصومون بعصمة الله. تعليق هذا تام.

قال في لسان العرب : وغاضَبْتُ الرجلَ أَغْضَبْتُه وأَغْضَبَنِي وغَاضَبه راغَمه وفي التنزيل العزيز وذا

النُّون إِذ ذَهَبَ مُغَاضِباً. قيل مُغاضِباً لربه وقيل مُغاضِباً لقومه قال ابن سيده والأَوَّل أَصَحُّ لأَن العُقُوبة لم تَحِلَّ به إِلاَّ لمُغاضَبَتِه رَبَّه وقيل ذَهَبَ مُراغِماً لقومه. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في البحار: قال السيد قدس الله روحه: أما من ظن أن يونس عليه السلام خرج مغاضبا لربه من حيث لم ينزل بقومه العذاب فقد خرج في الافتراء على الانبياء بسوء الظن بهم عن الحد، وليس يجوز أن يغاضب ربه إلا من كان معاديا وجاهلا بأن الحكمة في سائر أفعاله، وهذا لا يليق بأتباع الانبياء من المؤمنين فضلا عمن عصمه الله ورفع درجته، وأقبح من ذلك ظن الجهال أنه ظن أن ربه

لا يقدر عليه من جهة القدرة التي يصح بها الفعل، ويكاد يخرج عندنا من ظن بالانبياء مثل ذلك عن باب التمييز والتكليف، ولكن كان غضبه عليه السلام على قومه لمقامهم على تكذيبه وإصرارهم على الكفر ويأسه من إقلاعهم وتوبتهم فخرج من بينهم خوفا من أن ينزل العذاب بهم وهو مقيم بينهم، فأما قوله: " فظن أن لن نقدر عليه " فمعناه أنا لا نضيق عليه المسلك، ونشدد عليه المحنة والتكليف، لان ذلك مما يجوز أن يظنه النبي. تعليق: هذا تام.

قال في بحار الأنوار: وقوله: (مغاضبا لربه) أي على قومه لربه تعالى. أي كان غضبه لله تعالى لا للهوى، أو خائفا عن تكذيب قومه لما تخلف عنه من وعد ربه. تعليق: هذا توجيه لمتشابه وقد بينت في مناسبات كثيرة ان التشابه فرع الثبوت لا

قبله، ولان الثبوت مشروط بالموافقة والتشابه مشروط بالمخالفة فثبوت المتشابه مختص بالقطعيات النقلية فلا يقع في الظنيات لأنها لا تثبت اصلا. فالظني المخالف بظاهره للثابت لا يثبت اصلا فلا يدخل في المتشابه، واما توجيه الدلالة في نفسها معرفيا من دون ثبوت فلا وجه له انما يوجه النص لفظيا قبل الثبوت والخلط بينهما ليس صحيحا.

قال في البحار في خبر الثمالي: فصرف الله عنهم العذاب إلى جبال آمد، قال: وأصبح يونس وهو يظن أنهم هلكوا فوجدهم في عافية فغضب وخرج – كما قال الله – مغاضبا حتى ركب سفينة فيها

رجلان، فاضطربت السفينة فقال الملاح: يا قوم في سفينتي لمطلوب. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. الاطلاق يشمل مغاضبته لربه.

قال في بحار الأنوار : في خبر معمر عجوا إلى الله وضجوا، فكف الله العذاب عنهم، فذهب يونس عليه السلام مغاضبا فالتقمه الحوت فطاف به سبعة أبحر. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس

لها شاهد فلا يؤخذ بها. والاطلاق يشمل مغاضبته لربه.

قال في أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن : اعلم أن قول من قال { مُغَاضِباً } أي مغاضباً لربه كما روي عن ابن مسعود ، وبه قال الحسن والشعبي وسعيد بن جبير ، واختاره الطبري والقتبي ، واستحسنه المهدوي يجب حمله على معنى القول الأول . أي مغاضباً من أجل ربه . قال القرطبي بعد أن ذكر هذا القول عمن ذكرنا : وقال النحاس : وربما أنكر هذا من لا يعرف اللغة ، وهو قول صحيح ، والمعنى : مغاضباً من أجل ربه كما تقول : غضبت لك أي من أجلك ، والمؤمن يغضب لله عز وجل إذا عصى انتهى منه . والمعنى على ما ذكر : مغاضباً قومه من أجل ربه ، أي ، من أجل كفرهم به ، وعصيانهم له .

وغير هذا لا يصح في الآية . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. والتوجيه غير تام فهناك اقوال نصية و روايات نصية في ان المغاضبة كانت لربه على الحقيقة وليس لاجل ربه كما يبين ولهذا فمن فهم ذلك لم يكن غير عارف بالعربية وهذا طعن بالعلماء لا يصح.

قال في التسهيل لعلوم التنزيل : ولا يصح قول من قال مغاضبا لربه. تعليق: هذا النفي تام.

قال في الدر المنثور : أخرج أحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر ، عن الحسن رضي الله عنه في قوله : { إذ ذهب مغاضباً } قال : انطلق آبقا

{ فظن أن لن نقدر عليه } فكان له سلف من عمل صالح فلم يدعه الله ، فبه أدركه . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

الكشف والبيان . للثعلبى : وقال الآخرون : بل ذهب عن قومه مغاضباً لرّبه إذ كشف عنهم العذاب بعدما وعدهموه، وذلك أنّه كره أن يكون بين قوم قد جرّبوا عليه الخلف فيما وعدهم، واستحيا منهم،

ولم يعلم السبب الذي به دفع عنهم العذاب والهلاك، فخرج مغاضباً وقال : والله لا أرجع إليهم كذّاباً أبداً، وإنّي وعدتهم العذاب في يوم فلم

يأتِ. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في الكشف والبيان . للثعلبى : وفي بعض الأخبار : إنّ قومه كان من عادتهم أن يقتلوا من جرّبوا عليه الكذب، فلمّا لم يأتهم العذاب للميعاد الذي وعدهم خشي أن يقتلوه، فغضب وقال : كيف أرجع إلى قومي وقد أخلفتهم الوعد؟ ولم يعلم سبب صرف العذاب عنهم، وكيفية القصّة، وذلك أنّه كان خرج من بين أظهرهم، وقد ذكرتْ القصة بالشرح في سورة يونس. قال القتيبي : المغاضبة مفاعلة، وأكثر المفاعلة من اثنين كالمناظرة والمخاصمة والمجادلةُ وربّما تكون من

واحد كقولك : سافرت وعاقبت الرجل وطارقت النعل وشاركت الأمر ونحوها، وهي ها هنا من هذا الباب،

فمعنى قوله : مغاضباً أي غضبان أنفاً، والعرب تسمّي الغضب أنفاً، والأنف غضباً لقرب أحدهما من الآخر، وكان يونس وعد قومه أن يأتيهم العذاب لأجل، فلمّا فات الأجل ولم يعذّبوا غضب وأنف أن يعود إليهم فيكذّبوه، فمضى كالنادّ الآبق إلى السفينة، وكان من طول ما عاين وقاسى من بلاء قومه يشتهي أن ينزل الله بهم بأسه. وقال الحسن : إنّما غاضب ربّه من أجل أنّه أمر بالمصير إلى قومه لينذرهم بأسه ويدعوهم إليه، فسأل ربّه أن يُنظره ليتأهّب للشخوص إليهم، فقيل له : إنّ الأمر أسرع من ذلك ولم يُنظر حتى سأل

أن ينظر إلى أن يأخذ نعلاً يلبسها، فقيل له نحو القول الأول.

وكان رجلاً في خلقه ضيق، فقال : أعجلني ربي أن آخذ نعلا؟ فذهب مغاضباً. وقال وهب بن منّبه اليماني : إنّ يونس بن متّى كان عبداً صالحاً، وكان في خلقه ضيق، فلمّا حملت عليه أثقال النبوّة تفسّخ تحتها تفسّخ الربع تحت الحمل الثقيل، فقذفها من يده وخرج هارباً منها، فلذلك أخرجه الله سبحانه من أُولي العزم. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. اقول بعض هذه الدعاوى باهت جدا لا وجه له، وبعضها منكر جدا ولا ادري كيف يثبت في الكتب.

قال في الكشف والبيان . للثعلبى : وروى عوف عن الحسن أنّه قال : معناه : فظنّ أنّه يعجز ربّه فلا يقدر عليه. قال : وبلغني أن يونس لمّا أذنب انطلق مغاضباً لربّه واستزلّه الشيطان حتّى ظنّ أن لن يقدر عليه. قال : وكان له سلف وعبادة فأبى الله أن يدعه للشيطان فقذفه في بطن الحوت. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. وهذا منكر جدا.

قال في تفسير ابن عبد السلام : { النُّونِ } الحوت { مُغَاضِباً } مراغماً للملك حزقيا ولم يكن به بأس ، أو لقومه ، أو لربه من غير مراغمة لانها كفر ، بل مغاضبته خروجه بغير إذنه . وذهب لأن خلقه كان ضيقاً فلما أثقلته أعباء النبوة ضاق بهم فلم يصبر ، أو كان من عادة قومه قتبل الكاذب فلما أخبرهم بنزول العذاب ثم رفعه الله تعالى عنهم

قال : لا أرجع إليهم كاذباً وخاف القتل فخرج هارباً. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. واما مغاضبة حزقيل فهي تعود الى القول الثالث.

قال في تفسير الألوسي : وقيل مغاضباً لربه عز وجل ، وحكى في هذه المغاضبة كيفيات؛ وتعقب ذلك في البحر بأنه يجب إطراح هذا القول . هذا تام.

قال الالوسي: وكون المراد مغاضباً لربه عز وجل مقتضى زعم اليهود فإنهم زعموا أن الله تعالى أمره أن يذهب إلى نينوى وينذر أهلها فهرب إلى ترسيس من ذلك وانحدر إلى يافا ونزل في السفينة فعظمت الأمواج وأشرفت السفينة على الغرق فاقترع أهلها

فوقعت القرعة عليه فرمى بنفسه إلى البحر فالتقمه الحوت ثم ألقاه وذهب إلى نينوى فكان ما كان ، ولا يخفى أن مثل هذا الهرب مما يجل عنه الأنبياء عليهم السلام واليهود قوم بهت .تعليق: هذا تام.

قال في تفسير البحر المحيط : وقول من قال { مغاضباً } لربه وحكى في المغاضبة لربه كيفيات يجب اطّراحه إذ لا يناسب شيء منها منصب النبوة ، وينبغي أن يتأول لمن قال ذلك من العلماء كالحسن والشعبي وابن جبير وغيرهم من التابعين ، وابن مسعود من الصحابة بأن يكون معنى قولهم { مغاضباً } لربه أي لأجل ربه ودينه ، واللام لام العلة لا اللام الموصلة للمفعول به . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

اقول عرفت ان منها ما هو نص لا يقبل التأويل. واما اصل تأويل اقوال العلماء فهو جيد لكن اذا كان كلامه نصا لا يقبل التأويل كما في بعض القائلين هنا.او كان هناك علم ان اصوله توافق الظاهر فانه لا مجال للتأويل.

قال في تفسير البغوي : وقال عروة بن الزبير وسعيد بن جبير وجماعة: ذهب عن قومه مغاضبا لربه إذ كشف عن قومه العذاب بعدما أوعدهم، وكره أن يكون بين قوم قد جربوا عليه الخلف فيما أوعدهم، واستحيا منهم، ولم يعلم السبب الذي به رفع العذاب، وكان غضبه أنفة من ظهور خلف وعده، وأنه يسمى كذابا لا كراهية لحكم الله تعالى . وفي بعض الأخبار أنه كان من عادة قومه أن

يقتلوا من جربوا عليه الكذب فخشي أن يقتلوه لما لم يأتهم العذاب للميعاد، فغضب، والمغاضبة هاهنا كالمفاعلة التي تكون من واحد، كالمسافرة والمعاقبة، فمعنى قوله مغاضبا أي غضبان.
تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال البغوي : وقال الحسن: إنما غضب ربه عز وجل من أجل أنه أمره بالمسير إلى قومه لينذرهم بأسه ويدعوهم إليه، فسأل ربه أن ينظره ليتأهب للشخوص إليهم، فقيل له إن الأمر أسرع من ذلك حتى سأل أن ينظر إلا أن يأخذ نعلا يلبسها فلم ينظر وكان في خلقه ضيق [فذهب مغاضبا] .وعن ابن عباس، قال: أتى جبريل يونس فقال: انطلق إلى أهل نينوى فأنذرهم، قال: ألتمس دابة قال: الأمر أعجل من ذلك، فغضب فانطلق إلى

السفينة.وقال وهب بن منبه: إن يونس بن متى كان عبدا صالحا وكان في خلقه ضيق، فلما حمل عليه أثقال النبوة تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل فقذفها من يده، وخرج هاربا منها، فلذلك أخرجه الله من أولي العزم من الرسل وقال لنبيه [محمد صلى الله عليه وسلم] (٦) { فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل } (الأحقاف: ٣٥) ، وقال: { ولا تكن كصاحب الحوت } (٧) (القلم: ٤٨) . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. بل منه ما هو منكر بل شديد النكارة.

قال في تفسير الثعالبي : قال عِيَاض : والصحيح في قوله تعالى : { إِذ ذَّهَبَ مغاضبا» أَنَّهُ مُغَاضِبٌ

لقومه؛ لكفرهم ، وهو قول ابن عباس ، والضَّحَّاكِ وغيرهما ، لا لربه؛ إذْ مغاضبة اللَّه تعالى معاداة له ، ومعاداةُ اللَّه كفر لا يليق بالمؤمنين ، فكيف بالأنبياء – عليهم السلام –؟! تعليق: النفي تام.

قال الثعالبي: فرارُ يونس عليه السلام خشيةَ تكذيب قومه بما وعدهم به من العذاب . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

تفسير الثوري : سفيان عن اسمعيل بن عبد الملك عن سعيد بن جبير في قوله مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه قال ذهب مغاضبا لربه . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

تفسير الخازن : قيل ذهب عن قومه مغاضباً لربه لما كشف عنه العذاب بعد ما أوعدهم وكره أن يكون بين أظهر قوم جربوا عليه الخلف فيما أوعدهم ، واستحيا منهم ولم يعلم السبب الذي رفع العذاب عنهم به فكان غضبه أنفقة من ظهور خلف وعده وأنه يسمى كذاباً لا كراهية لحكم الله . وفي بعض الأخبار أنه كان من عادة قومه أنهم يقتلون من جربوا عليه الكذب فخشي أن يقتلوه ما لم يأتهم العذاب للمعياد فذهب مغاضباً . قال ابن عباس : أتى جبريل يونس فقال انطلق إلى أهل نينوى فأنذرهم فقال : ألتمس دابة قال : الأمر أعجل من ذلك فغضب وانطلق إلى السفينة .

تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في تفسير الطبري : حدثني الحارث قال ، حدثنا عبد العزيز قال ، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن عبد الملك، عن سعيد بن جبير قال: لما أرسل يونس إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام وترك ما هم عليه. قال: فدعاهم فأبوا، فقيل له: أخبرهم أن العذاب مصبِّحهم، فقالوا: إنا لم نجرب عليه كذبًا ، فانظروا، فإن بات فيكم فليس بشيء ، وإن لم يبت فاعلموا أن العذاب مصبحكم. فلما كان في جوف الليل أخذ عُلاثَةً فتزوّد منها شيئًا ، ثم خرج، فلما أصبحوا تغشَّاهم العذاب ، كما يتغشَّى الإنسان الثوبَ في القبر، ففرقوا بين الإنسان وولده ، وبين البهيمة وولدها، ثم عجُّوا

إلى الله فقالوا: آمنا بما جاء به يونس وصدّقنا! فكشف الله عنهم العذاب، فخرج يونس ينظر العذاب فلم ير شيئًا ، قال: جَرَّبوا عليّ كذبًا! فذهب مغاضبًا لربه حتى أتى البحر. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

وعن تفسير الطبري : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال ، حدثنا ابن مسعود في بيت المال ، قال: إن يونس عليه السلام كان قد وعد قومه العذاب ، وأخبرهم أنه يأتيهم إلى ثلاثة أيام، ففرَّقوا بين كل والدة وولدها، ثم خرجوا فجأروا إلى الله واستغفروه . فكف الله عنهم العذاب، وغدا يونس ينظر العذاب فلم ير

شيئًا ، وكان من كذب ولم تكن له بيِّنةٌ قُتِل، فانطلق مغاضبًا. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. والاطلاق ظاهر في الشمول لمغاضبته لربه بل هو ظاهر فيه من السياق.

قال في تفسير الطبري : حميد ، قال : ثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن يزيد بن زياد ، عن عبد الله بن أبي سلمة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال: بعثه الله ، يعني يونس إلى أهل قريته ، فردّوا عليه ما جاءهم به وامتنعوا منه، فلما فعلوا ذلك أوحى الله إليه: إني مرسل عليهم العذاب في يوم كذا وكذا ، فاخرج من بين أظهرهم، فأعلم قومه الذي وعده الله من عذابه إياهم ، فقالوا:

ارمقوه ، فإن خرج من بين أظهركم فهو والله كائن ما وعدكم، فلما كانت الليلة التي وُعدوا بالعذاب في صبحها أدلج ورآه القوم ، فخرجوا من القرية إلى براز من أرضهم ، وفرّقوا بين كل دابة وولدها ، ثم عجوا إلى الله ، فاستقالوه ، فأقالهم ، وتنظّر يونس الخبر عن القرية وأهلها ، حتى مر به مار ، فقال: ما فعل أهل القرية؟ فقال: فعلوا أن نبيهم خرج من بين أظهرهم ، عرفوا أنه صدقهم ما وعدهم من العذاب ، فخرجوا من قريتهم إلى براز من الأرض ، ثم فرقوا بين كل ذات ولد وولدها ، وعجُّوا إلى الله وتابوا إليه، فقبل منهم ، وأخَّر عنهم العذاب، قال: فقال يونس عند ذلك وغضب: والله لا أرجع إليهم كذّابا أبدا ، وعدتهم العذاب في يوم ثم رُدّ عنهم، ومضى على وجهه مغاضبا. تعليق:

هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. الاطلاق عام يشمل لمغاضبته لربه.

قال الطبري حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا عوف ، عن سعيد بن أبي الحسن ، قال: بلغني أن يونس لما أصاب الذنب ، انطلق مغاضبا لربه ، واستزله الشيطان. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. هذا منكر جدا.

قال الطبري حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، في قوله(إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا) قال: مغاضبا لربه. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال الطبري حدثنا الحارث ، قال : ثنا عبد العزيز ، قال : ثنا سفيان ، عن إسماعيل بن عبد الملك ، عن سعيد بن جبير، فذكر نحو حديث ابن حميد ، عن سلمة ، وزاد فيه: قال: فخرج يونس ينظر العذاب ، فلم ير شيئا ، قال: جرّبوا عليّ كذبا، فذهب مغاضبا لربه حتى أتى البحر. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال الطبري حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا سلمة ، قال : ثنا محمد بن إسحاق ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن وهب بن منبه اليماني ، قال: سمعته يقول: إن يونس بن متى كان عبدا صالحا ، وكان في خلقه ضيق، فلما حملت عليه أثقال النبوّة ، ولها أثقال لا يحملها إلا قليل ، تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل ، فقذفها بين يديه ، وخرج هاربا منها ، يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم(

فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ): أي لا تلق أمري كما ألقاه. هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في زاد المسير : واختلفوا في مغاضبته لمن كانت؟ على قولين . أحدهما : أنه غضب على قومه ، قاله ابن عباس ، والضحاك – ثم قال– والثاني : أنه خرج مغاضباً لربِّه ، قاله الحسن ، وسعيد بن جبير ، والشعبي ، وعروة . هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في زاد المسير: وقال أبو بكر النقاش : المعنى : مغاضباً من أجل ربِّه ، وإِنما غضب

لأجل تمرُّدهم وعصيانهم . وقال ابن قتيبة : كان مَغِيظاً عليهم لطول ما عاناه من تكذيبهم ، مشتهياً أن ينزل العذاب بهم ، فعاقبه الله على كراهيته العفو عن قومه. هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في فتح القدير: { إِذ ذَّهَبَ مغاضبا } أي اذكر ذا النون وقت ذهابه مغاضباً ، أي مراغماً . قال الحسن والشعبي وسعيد بن جبير : ذهب مغاضباً لربه ، واختاره ابن جرير والقتيبي والمهدوي . وحكى عن ابن مسعود : قال النحاس : وربما أنكر هذا من لا يعرف اللغة ، وهو قول صحيح . والمعنى : مغاضباً من أجل ربه ، كما تقول غضبت لك ، أي من أجلك . وقال الضحاك : ذهب مغاضباً لقومه ، وحكي عن ابن عباس . وقالت فرقة منهم الأخفش : إنما خرج مغاضباً

للملك الذي كان في وقته واسمه حزقيا وقيل : لم يغاضب ربه ولا قومه ولا الملك ، ولكنه مأخوذ من غضب إذا أنف ، وذلك أنه لما وعد قومه بالعذاب وخرج عنهم تابوا وكشف الله عنهم العذاب فلما رجع وعلم أنهم لم يهلكوا أنف من ذلك فخرج عنهم . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في فتح القدير : وقالت فرقة منهم الأخفش : إنما خرج مغاضباً للملك الذي كان في وقته واسمه حزقيا وقيل : لم يغاضب ربه ولا قومه ولا الملك ، ولكنه مأخوذ من غضب إذا أنف ، وذلك أنه لما وعد قومه بالعذاب وخرج عنهم تابوا وكشف الله عنهم العذاب فلما رجع وعلم أنهم لم يهلكوا أنف

من ذلك فخرج عنهم تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها..

التحرير والتنوير وقيل : إنه أوحي إليه أن العذاب نازل بهم بعد مدة فلما أشرفت المدّة على الانقضاء آمنوا فخرج غضبانَ من عدم تحقق ما أنذرهم به ، فالمغاضبة حينئذ للمبالغة في الغضب لأنه غَضب غريب . وهذا مقتضى المروي عن ابن مسعود والحسن والشعبي وسعيد بن جبير ، وروي عن ابن عباس أيضاً واختاره ابن جرير . والوجه أن يكون { مغاضباً } حالاً مراداً بها التشبيه ، أي خرج كالمغاضب .

تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في الدر المنثور : وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن يونس دعا قومه فلما أبوا أن يجيبوه وعدهم العذاب فقال : إنه يأتيكم يوم كذا وكذا . ثم خرج عنهم – وكانت الأنبياء عليهم السلام إذا وعدت قومها العذاب خرجت – فلما أظلهم العذاب خرجوا ففرقوا بين المرأة وولدها ، وبين السخلة وأولادها ، وخرجوا يعجبون إلى الله علم الله منهم الصدق فتاب عليهم وصرف عنهم العذاب ، وقعد يونس في الطريق

يسأل عن الخبر ، فمر به رجل فقال : ما فعل قوم يونس؟ فحدثه بما صنعوا فقال : لا أرجع إلى قوم قد كذبتهم . وانطلق مغاضباً يعني مراغماً » . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في الدر المنثور : أخرج عبد الرزاق وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر عن طاوس في قوله { وإن يونس لمن المرسلين إذ أبق إلى الفلك المشحون } قال : قيل ليونس عليه السلام إن قومك يأتيهم العذاب يوم كذا وكذا . . فلما كان يومئذ ، خرج يونس عليه السلام ، ففقده قومه ، فخرجوا بالصغير ، والكبير ، والدواب ،

وكل شيء . ثم عزلوا الوالدة عن ولدها ، والشاة عن ولدها ، والناقة والبقرة عن ولدها ، فسمعت لهم عجيجاً ، فأتاهم العذاب حتى نظروا إليه ، ثم صرف عنهم . فلما لم يصبهم العذاب ، ذهب يونس عليه السلام مغاضباً ، فركب في البحر .
تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في الدر المنثور : أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال : لما ذهب مغاضباً ، فكان في بطن الحوت قال من بطن الحوت : إلهي من البيوت أخرجتني ، ومن رؤوس الجبال أنزلتني ، وفي البلاد سيرتني ، وفي البحر قذفتني ، وفي بطن الحوت سجنتني ، فما تعرف مني عملاً صالحاً تروح به عني . قالت الملائكة عليهم السلام : ربنا صوت

معروف من مكان غربة! فقال لهم الرب : ذاك عبدي يونس قال الله { فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون } وكان في بطن الحوت أربعين يوماً ، فنبذه الله { بالعراء وهو سقيم } وأنبت { عليه شجرة من يقطين } قال : اليقطين الدباء ، فاستظل بظلها ، وأكل من قرعها ، وشرب من أصلها ما شاء الله . ثم إن الله تعالى أيبسها ، وذهب ما كان فيها ، فحزن يونس عليه السلام ، فأوحى الله إليه : حزنت على شجرة أنبتها ثم أيبستها ، ولم تحزن على قومك حين جاءهم العذاب ، فصرف عنهم ، ثم ذهبت مغاضباً . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

المحرر الوجيز : وقال الحسن بن أبي الحسن وغيره إنما ذهب { مغاضباً } ربه واستفزه إبليس.

تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. بل منكر.

قال في المحرر الوجيز : وروي أنه كان من دينهم قتل الكذاب فغضب حينئذ على ربه وخرج على وجهه حتى دخل في سفينة في البحر ع وفي هذا القول من الضعف ما لا خفاء به مما لا يتصف به نبي. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في أيسر التفاسير للجزائري: { إذ ذهب مغاضباً } : أي لربه تعالى حيث لم يرجع إلى قومه لما بلغه أن الله رفع عنهم العذاب . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في تفسير أبي السعود : وقيل : وعدَهم بالعذاب فلم يأتِهم لميعادهم بتوبتهم ولم بعرف الحال فظن أنه كذّبهم فغضِب من ذلك ، وهو من بناء المغالبة للمبالغة أو لأنه أغضبهم بالمهاجَرة لخوفهم لحوقَ العذاب عندما وقرىء مُغضَباً. تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال الثعالبي: قال عِيَاض : والصحيح في قوله تعالى : { إِذ ذَّهَبَ مغاضبا» أَنَّهُ مُغَاضِبٌ لقومه؛ لكفرهم ، وهو قول ابن عباس ، والضَّحَّاكِ وغيرهما ، لا لربه؛ إذْ مغاضبة اللَّه تعالى معاداة له ، ومعاداةُ اللَّه كفر لا يليق بالمؤمنين ، فكيف بالأنبياء – عليهم السلام –؟!

وفرارُ يونس عليه السلام خشيةَ تكذيب قومه بما وعدهم به من العذاب . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال في تفسير السراج المنير : وقال الحسن: إنما غاضب ربه من أجل أنه أمره بالمسير إلى قوم لينذرهم بأسه ويدعوهم إليه، فسأل ربه أن ينظره ليذهب، فقيل له: إن الأمر أسرع من ذلك حتى سأله أن ينظره إلى أن يأخذ نعلاً يلبسها، فلم ينظره، وكان في خلقه ضيق، فذهب مغاضباً، وعن ابن عباس قال: أتى جبريل يونس فقال: انطلق إلى أهل نينوى فأنذرهم، قال التمس دابة قال: الأمر أعجل من ذلك، فغضب فانطلق إلى السفينة . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

تفسير اللباب لابن عادل : قوله : « مُغَاضِباً » حال من فاعل « ذَهَبَ » والمفاعلة هنا تحتمل أن تكون على بابها من المشاركة ، أي : غاضب قومه وغاضبوه حين لم يؤمنوا في أول الأمر ، وفي بعض التفاسير : مغاضباً لربه فإن صح ذلك عمن يعتبر قوله ، فينبغي أن تكون اللام للتعليل لا التعدية للمفعول ، أي : لأجل ربه ولدينه . ويحتمل أن يكون بمعنى غضبان ، فلا مشاركة كعاقبت وسافرت . والعامة على « مُغَاضِباً » اسم فاعل. تعليق: قوله اللام اي في (لربه). تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

الفصل الثالث: أنّه خرج مغاضبا لنبي

قال في البحر المديد : قال ابن عباس : قال جبريلُ ليونس عليه السلام : انطلق إلى أهل نِينَوى فأنذرهم أن العذاب قد حضرهم ، قال : ألتمس دابة ، قال : الأمر أعجل من ذلك ، فانطلق إلى السفينة فركبها ، فاحتبست السفينة فساهموا فسهم ، فجاءه الحوت يبصبص بذنبه ، فنودي الحوت : إنا لم نجعل يونس لك رزقًا ، إنما جعلناه لك حِرزًا ، فالتقمه ، ومرّ به على الأبُلة ، ثم على دجلة ، ثم مَرَّ به حتى ألقاه

بنينَوَى . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها.

قال الطبرسى رحمه الله عن أمير المؤمنين حديث طويل يقول فيه عليه السلام مجيبا لبعض الزنادقة وقد قال : وأجده قد شهر هفوات أنبياءه بحبسه يونس في بطن الحوت ، حيث ذهب مغاضبا مذنبا : وأمأ هفوات الانبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه ، فان ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عزوجل الباهرة ، وقدرته القاهرة ، وعزته الظاهرة ، لانه علم ان براهين الانبياء عليهم السلام تكبر في صدور أممهم ، وان يتخذ بعضهم الها كالذى كان من النصارى في ابن مريم ، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذى انفرد به

عزوجل . تعليق: قوله (مذنبا) فيه مخالفة للامر وهو مصدق لوجود الحجة معه. وهو يمكن ان يحمل على ما قلنا. وهذه معرفة لها شاهد ولاجل القطعيات فانها تحمل على ما لا يتعارض مع العصمة الكلية العليا لعلمه وعمله كما بينت.

قال في التحرير والتنوير: قد روي عن ابن عباس أن (حزقيال) ملكَ إسرائيل كان في زمنه خمسةُ أنبياء منهم يونس ، فاختاره الملِك ليذهب إلى أهل (نينوَى) لدعوتهم فأبى وقال : ههنا أنبياء غيري وخرج مغاضباً للملِك . وهذا بعيد من القرآن في آيات أخرى ومن كتب بني إسرائيل . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. لكن عرفت ان الاخبار احيانا يكون لها اصل الا

انها تغير بسبب ظروف وعوامل كثيرة، وهذه الرواية تشير الى اصل المعرفة وهو وجود نبي اعلم من يونس امر يونس بامر. واما قوله انه بعيد فليس تاما بل هو المصدق والذي له شاهد.

الحديث الاول: حديث عمرو بن قيس

تفسير ابن أبي حاتم : عَنْ عمرو بن قيس، قَالَ:"كانت تكون أنبياء جميعاً يكون عَلَيْهِمْ وَاحِدٍ، فكان يوحى إِلَى ذَلِكَ ذلك النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرْسَلَ فلان إِلَى بني فلان، فقال الله: (إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا) قَالَ: مغاضباً لذلك النَّبِيّ. تعليق: حديث صحيح له شاهد.

قال في الكشف والبيان . للثعلبى : {وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنْ الصَّالِحِينَ وَذَا النُّونِ} واذكر صاحب النون وهو يونس بن متّى {إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا} اختلفوا في معنى الآية ووجهها فقال الضحّاك : ذهب مغاضباً لقومه، وهي رواية العوفي وغيره عن ابن عباس قال : كان يونس وقومه يسكنون فلسطين، فغزاهم ملك فسبي منهم تسعة أسباط ونصف سبط وبقي سبطان ونصف، فأوحى الله تعالى إلى شعياً النبي أن سر إلى حزقيا الملك وقل له حتى يوجّه نبياً قويّاً أميناً فإنّي أُلقي

في قلوب أُولئك حتى يرسلوا معه بني إسرائيل، فقال له الملك : فمن ترى؟ وكان في مملكته خمسة من الأنبياء، فقال : يونس، فإنّه قوي أمين،

فدعا الملك يونس وأمره أن يخرج،

فقال يونس : هل أمرك الله بإخراجي؟

قال : لا،

قال : فهل سمّاني لك؟

قال : لا،

قال : فها هنا غيري أنبياء أقوياء أُمناء،

فالحّوا عليه فخرج مغاضباً للنبىّ وللملك ولقومه،

فأتى بحر الروم فإذا سفينة مشحونة فركبها فلمّا تلججت السفينة تكفأت حتى كادوا أن يغرقوا فقال الملاّحون،

ها هنا رجل عاص أو عبد آبق،

ومن رسمنا أن نقترع في مثل هذا فمن وقعت عليه القرعة ألقيناه في البحر. ولئن يغرق واحد خير من أن تغرق السفينة بما فيها،

فاقترعوا ثلاث مرّات فوقعت القرعة في كلّها على يونس.

فقام يونس فقال : أنا الرجل العاصي والعبد الآبق،

وألقى نفسه في الماء فجاء حوت فابتلعه،

ثمَّ جاء حوت آخر أكبر منه فابتلع هذا الحوت،

وأوحى الله إلى الحوت : لا تؤذ منه شعرة فإنّي جعلت بطنك سجنه،

ولم أجعله طعاماً لك.

فلم يأتِ. تعليق: الرواية فيها مضامين لها شاهد ومصدق من المعارف الثابتة. والمضامين المصدق الصحيحة ما يلي:

الحديث الثاني: حديث ابن عباس

الكشف والبيان للثعلبى عن العوفي وغيره عن ابن عباس قال : أوحى الله تعالى إلى شعيا النبي أن سر إلى حزقيا الملك وقل له حتى يوجّه نبياً قويّاً أميناً، فقال له الملك : فمن ترى ؟ فقال : يونس، فإنّه قوي أمين، فدعا الملك يونس وأمره أن يخرج، فقال يونس : هل أمرك الله بإخراجي؟ قال: لا،

قال: فهل سمّاني لك؟ قال: لا، قال : فها هنا غيري أنبياء أقوياء أُمناء، فالحّوا عليه فخرج مغاضباً للنبيّ وللملك ولقومه. تعليق: حديث صحيح له شاهد من المعارف الثابتة. ومن الواضح ان المغاضبة ترجع الى مغاضبته للنبي فيوافق ما تقدم من حديث عمرو.

اشارة: لقد بينت في مناسبات كثيرة في كتب سابقة ان العرض والتقييم والنقد المتني يكون للمضامين وليس للرواية كلها، وانما كل مضمون يستقل بالحكم من حيث الصحة والاعتلال، فاذا تعددت المضامين يؤخذ بالصحيح و يترك المعتل، ولو كانت الرواية قصة اخذت الاحاديث التي لها شاهد ويترك غيرها وبينت وجه ذلك تفصيلا في كتب العرض.

قال في بحر العلوم للسمرقندي: وقال بعضهم : إنما غضب على الملك؛ وذلك أن ملكاً من الملوك ، يقال له ابن تغلب ، غزا بني إسرائيل ونزل أيام عافيتهم ، أوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل ، يسمَّى شعياء أن ائت حَزْقِيا الملك ، ومره ليبعث نبياً قوياً أميناً . وكان في ملكه خمسة من الأنبياء ، فجاء شعياء إلى حزقيا وأخبره بذلك ، فدعا الملك يونس بن متى ، وأمره بأن يخرج ، فأبى أن يخرج وقال : إن في بني إسرائيل أنبياء أقوياء غيري ، فعزم عليه الملك ، فخرج وهو كاره ، فغضب على الملك .

فوجد قوماً قد شحنوا سفينتهم ، فقال لهم : أتحملونني معكم؟ فعرفوه فحملوه . فلما شحنت السفينة بهم وأسرعت في البحر ، انكفأت وغرقت بهم ، فقال ملاحوها : يا هؤلاء ، إن فيكم رجلاً عاصياً ، وإن السفينة لا تفعل هذا من غير ريح ، إلا وفيكم رجل عاصٍ ، فاقترعوا فخرج بينهم يونس عليه السلام فقال التجار : نحن أولى بالمعصية من نبي الله . ثم أعادوا الثانية والثالثة ، فخرج سهم يونس ، فقال : يا هؤلاء ، أنا والله العاصي . قال : فتلفف في كسائه وقام على رأس السفينة ، فرمى بنفسه فابتلعته السمكة. تعليق في الرواية مضامين معتلة وبعض المضامين الصحيحة والظاهر انه حديث ابن عباس المتقدم.

تفسير ابن عبد السلام : { النُّونِ } الحوت { مُغَاضِباً } مراغماً للملك حزقيا ولم يكن به بأس ، أو لقومه ، أو لربه من غير مراغمة لانها كفر ، بل مغاضبته خروجه بغير إذنه . تعليق: هذه المعرفة ظنية معتلة ليس لها شاهد فلا يؤخذ بها. والملك عرفت انه يرجع الى النبي الحجة.

تفسير الألوسي : وقيل : غضبان على الملك حزقيل ، فقد روى عن ابن عباس أنه قال : كان يونس وقومه يسكنون فلسطين فغزاهم ملك وسبى منهم تسعة أسباط ونصفاً فأوحي الله تعالى إلى شعياء النبي أن اذهب إلى حزقيل الملك وقل له يوجه خمسة من الأنبياء لقتال هذا الملك فقال :

أوجه يونس ابن متى فإنه قومي أمين فدعاه الملك وأمره أن يخرج فقال يونس : هل أمرك الله تعالى بإخراجي؟ قال : لا قال : هل سماني لك ، قال : لا فقال يونس : فههنا أنبياء غيري فألحوا عليه فخرج مغاضباً فأتى بحر الروم فوجد قوماً هيئوا سفينة فركب معهم. تعليق: فيه مضامين صحيحة وقد تقدم

قال في الدر المنثور: وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن قيس قال: كانت تكون أنبياء جميعاً يكون عليهم واحد، فكان يوحى إلى ذلك النبي عليه السلام: أرسل فلان إلى بني فلان، فقال الله: {إذ ذهب مغاضباً} قال: مغاضباً لذلك النبي. هذه

معرفة صحيحة لها شاهد ومصدق تفيد العلم والعمل. وتقدم واعدته للتاكيد بنقل المتاخرين.

قال في تفسير البحر المحيط : وقيل { مغاضباً } للملك حزقيا حين عينه لغزو ملك كان قد عاب في بني إسرائيل فقال له يونس : آلله أمرك بإخراجي؟ قال : لا ، قال فهل سماني لك؟ قال : لا ، قال ههنا غيري من الأنبياء ، فألح عليه فخرج { مغاضباً } للملك . تعليق: الحديث معتل و يرجع الى ما بينا من حديث ابن عباس.

قال في تفسير البغوي : { وَذَا النُّونِ } أي: اذكر صاحب الحوت وهو يونس بن متى، { إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا } اختلفوا في معناه.فقال الضحاك: مغاضبا لقومه، وهو رواية العوفي وغيره عن ابن

عباس، قال: كان يونس وقومه يسكنون فلسطين .. كما مر. تعليق: فهو حديث ابن عباس .

تفسير الخازن : { وذا النون } أي واذكر صاحب الحوت أضيف إلى الحوت لابتلاعه إياه وهو يونس بن متى { إذ ذهب مغاضباً } قال ابن عباس في رواية عنه : كان يونس وقومه يسكنون فلسطين فغزاهم ملك فسبى منها تسعة أسباط ونصفاً وبقي منهم سبطان ونصف ، فأوحى الله إلى شعياء النبي أن سر إلى حزقيل الملك وقل له يوجه نبياً قوياً فإني ألقي في قلوب أولئك حتى يرسلوا معه بني إسرائيل فقال له الملك : فمن ترى ، وكان في مملكته خمسة من الأنبياء . قال : يونس إنه قوي أمين فدعا الملك يونس : وأمره أن يخرج فقال

يونس هل الله أمرك بإخراجي؟ قال لا . قال فهل سماني الله لك؟ قال لا . قال ها هنا غيري أنبياء أقوياء ، فألحوا عليه فخرج مغاضباً للنبي وللملك وقومه وأتى بحر الروم فركب . تعليق وهو حديث ابن عباس المتقدم .

تفسير الرازي : المسألة الثانية : اختلفوا في أن وقوعه عليه السلام في بطن السمكة كان قبل اشتغاله بأداء رسالة الله تعالى أو بعده . أما القول الأول : فقال ابن عباس رضي الله عنه : كان يونس عليه السلام وقومه يسكنون فلسطين ،

فغزاهم ملك وسبى منهم تسعة أسباط ونصفاً ، وبقي سبطان ونصف . فأوحى الله تعالى إلى شعيب النبي عليه السلام أن اذهب إلى حزقيل الملك وقل له حتى يوجه نبياً قوياً أميناً فإني ألقى في قلوب أولئك أن يرسلوا معه بني إسرائيل . فقال له الملك : فمن ترى وكان في مملكته خمسة من الأنبياء ، فقال يونس بن متى : فإنه قوي أمين فدعا الملك بيونس وأمره أن يخرج فقال يونس : هل أمرك الله بإخراجي؟ قال : لا ، قال فهل سماني لك؟ قال : لا قال فههنا أنبياء غيري ، فألحوا عليه فخرج مغاضباً للملك ولقومه فأتى بحر الروم فوجد قوماً هيأوا سفينة فركب معهم فلما تلججت السفينة تكفأت بهم وكادوا أن يغرقوا ، فقال الملاحون : ههنا رجل عاص أو عبد آبق لأن السفينة لا تفعل هذا من غير ريح إلا وفيها رجل عاص ، ومن

رسمنا أنا إذا ابتلينا بمثل هذا البلاء أن نقترع فمن وقعت عليه القرعة ألقيناه في البحر ، ولأن يغرق [و] أحد خير من أن تغرق السفينة ، فاقترعوا ثلاث مرات فوقعت القرعة فيها كلها على يونس عليه السلام ، فقال : أنا الرجل العاصي والعبد الآبق ، وألقى نفسه في البحر فجاء حوت فابتلعه ، فأوحى الله تعالى إلى الحوت لا تؤذ منه شعرة . فإني جعلت بطنك سجناً له ولم أجعله طعاماً لك ، ثم لما نجاه الله تعالى من بطن الحوت نبذه بالعراء كالفرخ المنتوف ليس عليه شعر ولا جلد ، فأنبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين يستظل بها ويأكل من ثمرها حتى اشتد ، فلما يبست الشجرة حزن عليها يونس عليه السلام فقيل له : أتحزن على شجرة ولم تحزن على مائة ألف أو يزيدون ، حيث لم تذهب إليهم ولم تطلب راحتهم . ثم أوحى

الله إليه وأمره أن يذهب إليهم فتوجه يونس عليه السلام نحوهم حتى دخل أرضهم وهم منه غير بعيد فأتاهم يونس عليه السلام ، وقال لملكهم إن الله تعالى أرسلني إليك لترسل معي بني إسرائيل ، فقالوا : ما نعرف ما تقول ، ولو علمنا أنك صادق لفعلنا ، ولقد أتيناكم في دياركم وسبيناكم فلو كان كما تقول لمنعنا الله عنكم ، فطاف ثلاثة أيام يدعوهم إلى ذلك فأبوا عليه فأوحى الله تعالى إليه : قل لهم إن لم تؤمنوا جاءكم العذاب فأبلغهم فأبوا ، فخرج من عندهم فلما فقدوه ندموا على فعلهم فانطلقوا يطلبونه فلم يقدروا عليه ، ثم ذكروا أمرهم وأمر يونس للعلماء الذين كانوا في دينهم ، فقالوا انظروا واطلبوه في المدينة فإن كان فيها فليس مما ذكر من نزول العذاب شيء ، وإن كان قد خرج فهو كما قال : فطلبوه فقيل لهم إنه خرج العشي

فلما آيسوا أغلقوا باب مدينتهم فلم يدخلها بقرهم ولا غنمهم وعزلوا الوالدة عن ولدها وكذا الصبيان والأمهات ، ثم قاموا ينتظرون الصبح . فلما انشق الصبح رأوا العذاب ينزل من السماء فشقوا جيوبهم ووضعت الحوامل ما في بطونها ، وصاح الصبيان وثغت الأغنام والبقر ، فرفع الله تعالى عنهم العذاب ، فبعثوا إلى يونس عليه السلام فآمنوا به ، وبعثوا معه بني إسرائيل . فعلى هذا القول كانت رسالة يونس عليه السلام بعد ما نبذه الحوت ، ودليل هذا القول قوله تعالى في سورة الصافات : تعليق: حديث ابن عباس تقدم و في هذا الكلام مضامين معتلة.

تفسير الرازي : وفي هذا القول رواية أخرى وهي أن جبريل عليه السلام قال ليونس عليه السلام : انطلق إلى أهل نينوى وأنذرهم أن العذاب قد حضرهم ، فقال يونس عليه السلام : التمس دابة فقال الأمر أعجل من ذلك فغضب وانطلق إلى السفينة ، وباقي الحكاية كما مرت إلى أن التقمه الحوت فانطلق إلى أن وصل إلى نينوى فألقاه هناك. تعليق: حديث معتل.

تفسير الرازي : ليس في الآية من غاضبه ، لكنا نقطع على أنه لا يجوز على نبي الله أن يغاضب

ربه؛ لأن ذلك صفة من يجهل كون الله مالكاً للأمر والنهي والجاهل بالله لا يكون مؤمناً فضلاً عن أن يكون نبياً ، وأما ما روي أنه خرج مغاضباً لأمر يرجع إلى الاستعداد ، وتناول النفل فمما يرتفع حال الأنبياء عليهم السلام عنه ، لأن الله تعالى إذا أمرهم بشيء فلا يجوز أن يخالفوه لقوله تعالى : { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى الله وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الخيرة مِنْ أَمْرِهِمْ } [الأحزاب : ٣٦] وقوله : { فَلاَ وَرَبّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حتى يُحَكّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ } [النساء : ٦٥] إلى قوله : { ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِى أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مّمَّا قَضَيْتَ } [النساء : ٦٥] فإذا كان في الاستعداد مخالفة لم يجز أن يقع ذلك منهم ، وإذا ثبت أنه لا يجوز صرف هذه المغاضبة إلى الله تعالى ، وجب أن يكون المراد أنه خرج مغاضباً لغير الله ، والغالب

أنه إنما يغاضب من يعصيه فيما يأمره به فيحتمل قومه أو الملك أو هما جميعاً ، ومعنى مغاضبته لقومه أنه أغضبهم بمفارقته لخوفهم حلول العذاب عليهم عندها ، وقرأ أبو شرف مغضباً . تعليق: معرفة ليس لها شاهد فهي معتلة.

تفسير القشيري : { مُغَاضِباً } : على مَلِكِ وقته حيث اختاره للنبوة ، وسأله : لِمَ اخترتَني؟ فقال : لقد أَوْحَى اللَّهُ إلى نَبِي : أنْ قُلْ لفلانِ المَلِك حتى يختار واحداً لِيُرْسَلَ إلى نينوى بالرسالة . فَثَقُلَ على ذي النون لما اختارَه المَلِكُ ، لأن علم أن النبوةَ مقرونةٌ بالبلاء ، فكان غضبُه عليه لذلك . تعليق: هذه معرفة معتلة ليس لها شاهد.

تفسير القشيري : ويقال مغاضباً على نفسه أي شديد المخالفة لهواه ، وشديداً على أعداء الدين من مُخَالِفيه . تعليق: هذا ضعيف جدا. تعليق: هذه معرفة معتلة ظنية ليس لها شاهد لا يؤخذ بها.

فتح القدير : وقالت فرقة منهم الأخفش : إنما خرج مغاضباً للملك الذي كان في وقته واسمه حزقيا . تعليق: هذا تام.

تفسير الخازن : { وذا النون } أي واذكر صاحب الحوت أضيف إلى الحوت لابتلاعه إياه وهو

يونس بن متى { إذ ذهب مغاضباً } قال ابن عباس في رواية عنه : كان يونس وقومه يسكنون فلسطين فغزاهم ملك فسبى منها تسعة أسباط ونصفاً وبقي منهم سبطان ونصف ، فأوحى الله إلى شعياء النبي أن سر إلى حزقيل الملك وقل له يوجه نبياً قوياً فإني ألقي في قلوب أولئك حتى يرسلوا معه بني إسرائيل فقال له الملك : فمن ترى ، وكان في مملكته خمسة من الأنبياء . قال : يونس إنه قوي أمين فدعا الملك يونس : وأمره أن يخرج فقال يونس هل الله أمرك بإخراجي؟ قال لا . قال فهل سماني الله لك؟ قال لا . قال ها هنا غيري أنبياء أقوياء ، فألحوا عليه فخرج مغاضباً للنبي وللملك وقومه وأتى بحر الروم فركب وقيل ذهب عن قومه مغاضباً لربه لما كشف عنه العذاب بعد ما أوعدهم وكره أن يكون بين أظهر قوم جربوا عليه الخلف

فيما أوعدهم ، واستحيا منهم ولم يعلم السبب الذي رفع العذاب عنهم به فكان غضبه أنفقة من ظهور خلف وعده وأنه يسمى كذاباً لا كراهية لحكم الله . وفي بعض الأخبار أنه كان من عادة قومه أنهم يقتلون من جربوا عليه الكذب فخشي أن يقتلوه ما لم يأتهم العذاب للمعياد فذهب مغاضباً . قال ابن عباس : أتى جبريل يونس فقال انطلق إلى أهل نينوى فأنذرهم فقال : ألتمس دابة قال : الأمر أعجل من ذلك فغضب وانطلق إلى السفينة . تعليق: هذه معرفة معتلة ظنية ليس لها شاهد لا يؤخذ بها. واما حديث ابن عباس فقد تقدم.

انتهى والحمد لله

أنور غني؛ شاعر ومؤلف من العراق. ولد سنة ١٩٧٣.
له اكثر من ألف كتاب و نال جوائز عدة.



Anwar Ghani, a poet and author from Iraq. He was born in 1973.
He has more than a hundred books and won several awards.